

2- اعتقاد أئمة الحديث للإسماعيلي

أحمد القاضي

وقال ولو شاء ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربهم عز وجل حسبك حسبك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:07](#)

فهذا عود من الشيخ الى مسألة القدر فقد تقدم ذكر طرف من ذلك ثم قال رحمه الله ويقولون اي اهل السنة والجماعة انه لا خالق على الحقيقة الا الله عز وجل - [00:01:27](#)

هذه احدى مراتب القدر. وهو اثبات خلق الله تعالى لجميع الاشياء وقد اختلف الناس في هذا الباب واختلفا كثيرا. بل لقد اختلف في مسألة الجبر والاختيار الامم السابقة من اه قبل الاسلام من اليهود والنصارى بل وحفظ الخلاف حتى عند البابليين والصينيين والفراعنة لان هذه المسألة - [00:01:43](#)

مسألة الجبر والاختيار مسألة تلح على الازهان اما اهل القبلة فقد جرى فيهم ما جرى في اهل في الامم السابقة مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم - [00:02:10](#)

حذو القذة بالقدة انقسم اهل القبلة في هذه المسألة الى طرفين ووسط طرف غلا في اثبات افعال الرب حتى سلبوا العبد فعله ومشيتته وارادته وهؤلاء هم الجبرية وطرف غلوا في اثبات فعل العبد - [00:02:25](#)

حتى انكروا القدر وجعلوا فعل العبد مستقلا عن مشيئة الرب وعن خلق الرب. وهؤلاء هم القدرية الذين سبق ذكرهم وتوسط اهل السنة والجماعة بين هذين الطرفين فاثبتوا للعبد فعلا ومشيتة - [00:02:49](#)

لكنها داخله تحت مشيئة الله وخلقها وتقديره فكانوا وسطا بين طرفين الطرف الاول الجبرية الذين قالوا العبد مجبور على فعله العبد مجبور على الفعل. العبد مسير العبد الريشة في مهب الريح - [00:03:11](#)

يكفأها الريح كيف شاء العبد كالقشة على ظهر الماء. يعلو بها ويهبط ملعب كالمسمار في الترس الذي يدور تابع لا يملك لنفسه شيئا يعني باختصار يرون ان افعال العباد افعال قسرية قهرية - [00:03:33](#)

وانهم يتحركون في هذه الدنيا كما يتم تحريك الالة بالريموت كنترول هذا هذه نظرة الجبرية غلوا في اثبات افعال الرب وفي ما يسمونه شهود الحقيقة الكونية حتى انهم لغلوهم صاروا يفعلون اشياء من كرة - [00:03:54](#)

من القبائح والفضائح والجرائم والمعاصي. ويقول قائلهم انه يشهد الحقيقة الكونية ويقول اصبحت منفعا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات ربما وطئ الفرج الحرام واكل المال الحرام وقتل النفس الحرام وقال هذا كله - [00:04:19](#)

اه ارادة الله الكونية والعبد مسبب واستدلوا بالدالة الدالة على طلاقة مشيئة الله. والدالة الدالة على طلاقة خلق الله لجميع الاشياء وقابلهم القدرية اه والمعتزلة فقالوا كلا العبد يخلق فعل نفسه - [00:04:41](#)

الله تعالى له الاجال والارزاق اما افعال العباد من الطاعات والمعاصي فهي اليهم فاما غلاتهم فانكروا العلم والكتابة والمشيتة والخلق واما مقتصدوهم وهم المعتزلة فاثبتوا العلم والمشيتة وانكروا الخلق المشيئة والخلق - [00:05:08](#)

وزعم كل فريق او واستدل هؤلاء اعني القدرية بالدالة الدالة على اثبات فعل العبد ومشيتة العبد ولا ريب ان لكل من الطرفين ادلة مأخوذة من كتاب الله. لكنها منقوصة ينظرون الى طائفة من الدالة بعين ويغضون العين الاخرى - [00:05:31](#)

والفريق المقابل ينظر الى طائفة من الدالة اغمض عنها الفريق المقابل ويغضون العين الاخرى عن الدالة التي اعلمها الفريق المقابل ولاجل ذلك جاءت مقالاتهم خداج منقوصة اما اهل السنة ففتحو اعينهم - [00:05:57](#)

على كلا على كلا المجموعتين من الأدلة. الأدلة الدالة على طلاقة مشيئة الله وخلقه وتقديره. والأدلة الدالة على إثبات في فعل العبد ومشينته وصار بمجموعهما الحق بمعنى ان اهل السنة اخذوا الحق الذي عند هؤلاء والحق الذي عند هؤلاء - [00:06:18](#)

ونبذ الباطل الذي عند هؤلاء والباطل الذي عند هؤلاء فخرجت نظرتهم في باب القدر بالشكل التالي الله سبحانه وتعالى هو الرب المالك السيد الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [00:06:42](#)

قدر المقادير منذ الازل. وقضى بان فريقا في الجنة هو فريقا في السعير قبضة قبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبة وقال هؤلاء في النار ولا ابالي. قد فرغ الله من العباد منذ الازل. وعلم - [00:07:01](#)

العباد عاملون كما علم ارزاقهم واجالهم سواء بسواء وهو سبحانه وتعالى هو الذي يشاء فلا يكون في ملكه ما لا يريد وهو سبحانه خالق كل شيء ولا يخرج شيء من خلقه ولا منافس له في خلقه - [00:07:18](#)

اذ الخالق واحد وما سواه مخلوق وفي الوقت نفسه فانه اعطى العباد من الادوات والالات والقدرات ما يتمكنون به من الفعل او الترك واخفى عنهم القدر حجب عنهم القدر وظهر لهم الشر - [00:07:36](#)

فله كتابان كتاب مفتوح مشهور وكتاب مكنون مستور فاما الكتاب المفتوح المشهور فهو الشرع قال الله قال رسوله من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار هذا كتاب الشرع مبذول لكل احد - [00:07:56](#)

وكتاب القدر وهو كتاب مستور مكنون. لم لم يطلع الله عليه احدا ثم اقام الخلق في ارضه وامرهم ونهاهم وقال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وامانا بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. هيا اعملوا - [00:08:16](#)

الناس حينما يستقبلون حياتهم يجدون في انفسهم تفريقا وتمييزا بين الافعال الاضطرارية والافعال كل واحد منا يستطيع ان يميز في نفسه بينما يقع منه اضطرارا كالارتجاف من البرد او الخوف - [00:08:42](#)

وبين ان يحرك يده بمشيئته يميز بين الاضطرار والاختيار. يميز بين ان ينزل من اعلى البيت درجة درجة حتى يبلغ اه اسفل وبين ان يتدحرج من اعلى الدرج حتى يصل الى القاع - [00:09:04](#)

الاولى اختيارية والثانية اضطرارية ويعلمون في نفوسهم ان الله قد مكنهم واتاهم من القوى ما يتمكنون به من فعل ما امر واجتناب ما نهى كل واحد يعلم ذلك بدليل انه في اموره الدنيوية يجد هذا - [00:09:22](#)

سيتمكن من اتقاء البرد ويتمكن من التداوي من المرض ويتمكن من تجنب الاخطار ويعلم انه لو فرط في هذه الاشياء لاصابه المحذور وبالتالي صار اهل السنة والجماعة يثبتون للعبد مشيئة وفعل لكنه تابع لمشيئة الله وقدره. السابق - [00:09:45](#)

تأملوا قول الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم. تضمنت اثبات امرين المشيئة هو الفعل للعبد لمن شاء اسند المشيئة الى اه المخاطب لمن شاء منكم ان يستقيم الاستقامة فعل - [00:10:11](#)

اثبت الفعل للمخاطبين. لكن ماذا وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فدل على ان هذه المشيئة محكومة وبالتالي فاذا قيل لك هل العبد مسير ام مخير فقل لا مسير باطلاق ولا مخير باطلاق - [00:10:30](#)

العبد مسير ولن تجد بديلا لهذه الكلمة يكافئها ويقوم مقامها كلمة مسير لا تقل مسير ولا تقل مخير قل مسير والدليل على ذلك ان الله تعالى قال فسنيسره لليسرى فسنيسره للعسرى - [00:10:51](#)

ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من اصحابه وكان القبر لم يلحد بعد وجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلس اصحابه معه قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار - [00:11:12](#)

رأسا تبادر الى اذهان الصحابة ما قد يتبادر الى ذهن اي واحد منكم حينما يسمع هذه الجملة قال قائلهم يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا ونندع العمل ما دام ان كل واحد منا قد كتب مقعده من الجنة او من النار قد فرغ الله من العباد وقضى ما هو كائن؟ طيب اذا لماذا لا نتكل على - [00:11:30](#)

كتابنا ولا نشقى ندع العمل قال لا اعملوا فكل مسير وفي رواية فكل مسير لما خلق له. فاما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون في عمل اهل الشقاوة - [00:11:54](#)

ثم تلا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى سنيسره
للاسرة هكذا والشيخ رحمه الله قد قرر هذه المعاني وان اكساب العباد كلها مخلوقة كلها مخلوقة لله. وان الله يهدي من يشاء ويضل
من يشاء - [00:12:14](#)

واتبع ذلك بقضية مهمة وهي قوله لا حجة لمن اضله الله عز وجل ولا عذر لان كثيرا من الناس قديما وحديثا يحتجون بقدر الله على
معصية الله فهل يتم لهم الاحتجاج - [00:12:39](#)

فتحك الله هذه اه الدعوة عن المشركين الاوائل فقال تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء
اليست هذه الدعوة هي دعوة الجبرية - [00:12:58](#)

تماما سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء فعلا لو شاء الله ما اشركوا لو شاء الله ما حرموا ولا
اباءهم لكن هذا مقام والاحتجاج بالقدر - [00:13:17](#)

على فعلهم مقام اخر الله تعالى ابطل هذه الدعوة بثلاثة ادلة بها الاية فقال كذلك كذب الذين من قبلهم فسمى دعواهم والكذب هو
مخالفة الخبر للواقع ثم قال حتى ذاقوا بأسنا - [00:13:33](#)

ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسه لانه حكم عدل مقسط لا يظلم مثقال ذرة ثم جاءت الثالثة الناسفة لدعواهم قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا - [00:13:58](#)

اي هل اطلعتهم على كتابكم وابصرتم في اللوح المحفوظ انكم تشركون وتحرمون ما احل الله وتحلون ما حرم الله. ففعلتم هذا بناء
على علم سابق قطعاً لا لم يطلعوا على كتابهم. وانما فعلوا ما فعلوا بسبق اصرار ومحض اختيار - [00:14:13](#)

وقد نهوا عن ذلك اذا ما حقيقة الامر ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون هذه هي الحقيقة. اذا لا حجة في القدر لمن احتج به
على ترك الطاعات وفعل المحرمات - [00:14:33](#)

تواجه احيانا من بعض العطلين البطالين المعاندين المهاترين من تقول له يا فلان اتق الله وصلي صلي كما يصلي المسلمون فيقول
سبحان الله لو كتب الله لي صلاة لصليت. الا تؤمن بالقدر - [00:14:50](#)

تجده مثلا على معصية يأكل الربا او يتعاطى المخدرات او يشرب المسكرات. فتقول اتق الله ودع ما انت فيه. كيف تفعل هذا؟ فيقول
انما فعلته قدر الله الا تؤمن بقدر الله؟ هذا مكتوب هذا قدر الله - [00:15:07](#)

نحن نعلم ان هذا الذي وقع وقع بقدر الله لكن السؤال هل له حجة في القدر على تركه للواجبات وفعله للمحرمات نقول لا حجة لك
في القدر. لماذا ببساطة لانك لم تعلم قدر الله عليك الا بعد صدور الفعل منك - [00:15:24](#)

اما قبل ان يصدر منك الفعل فانت لا تعلم ما كتب وبالتالي لا لا يتم لك استدلال واحتجاج. لانك لا تعلم لم تكن تعلم ما الذي رقم في
اللوحة المحفوظ - [00:15:48](#)

بل الله اظهر لك الشرع واخفى عنك القدر فانت حينما فعلت ما فعلت من المحرمات وتركت ما تركت من الواجبات لم يكن ذلك عن
علم بما في اللوح المحفوظ حتى - [00:16:02](#)

يحتج بالقدر وقد اتاك الله تعالى من العلم المنافي للجهل والذكر المنافي للنسيان والارادة والاختيار المنافي للاكراه. واعطاك من
الادوات والالات ما تتمكن به من الفعل او الترك. فابيت الا ان - [00:16:16](#)

ضد ذلك ستكون فعلا مستحقا للعقوبة ولن يظلمك الله عز وجل وبهذا تفنى حججهم ولا يستطيعون ان يدلوا باي شيء هذه
الاية التي تلونهاها اه حجة بالغة قال الله تعالى قل فالله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين - [00:16:37](#)

وذكر ايات في هذا المعنى تدل على آآ خلق الله تعالى وتقديره لكل شيء وانه لا يخرج شيء عن ملكه تقديره وتبطل يبطل احتجاجهم
بهذا فالله سبحانه وتعالى هو الملك السيد المجبر - [00:17:01](#)

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو سبحانه وتعالى آآ قد آآ قضى وقدر والعباد مستحقون للثواب والعقاب باكسابهم لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت تبين لنا اه ان هذين الفريقين - [00:17:20](#)

على ظلام الجبرية والقدرية واعلموا يراعكم الله ولاحظوا ان كل دليل استدلت به الجبرية يستدل به على القدرية وكل دليل استدلت به القدرية يستدل به على الجبرية فاهل السنة والجماعة يستدلون بجميع الادلة في الرد على الفريقين. والحق يتمخض من النظر بمجموع الادلة - [00:17:41](#)

واعلموا ان من الجبرية طائفة يسمون الجبرية المتوسطة يعني ليس الغلاة الذين وصفناهم قبل قليل الذي يقول قائلهم اصبحت منفعا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات مدعيهم بانه يشهد الحقيقة الكونية وان مثله مثل الخطر حينما قتل غلاما وحينما آآ هدم جدارا وبناءه - [00:18:09](#)

حينما آآ خرق السفينة قالوا نحن نشهد الحقيقة الكونية. نحن حركاتنا وافعالنا كهبوب الرياح وكجريان الماء في الانهار جريان الدماء في العروق وكحفيف الشجر ونزول المطر الى اخره يدعون انهم يشهدون - [00:18:37](#)

المشهد الكوني. هؤلاء غلاة ويكثرون طبعاً في زنادقة الصوفية هناك فرقة جبرية متوسطة وهم الاشاعرة الاشاعرة اتوا بنظرية يقال لها نظرية الكسب وهو ليس الكسب الشرعي المذكور في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. لا - [00:19:02](#)

الكسب الذي اخترعوه شيء لا يمكن تعقله لا يمكن تعقله يعني يقولون بوجود قدرتين. قدرة للرب وقدرة للعبد. لكن قدرة العبد غير مؤثرة اذا كيف يكون يعني فعل بقدرة غير مؤثرة هذا لا يستقيم - [00:19:28](#)

يقولون ان الكسب هو شيء مقارن لوقوع الفعل منه بقدرة غير مؤثرة. وكلام لا يسيغه العقلاء حتى قال بعض الناس انشد بيتين قال مما يقال ولا حقيقة عنده معقولة تدنو الى الافهام. الكسب عند الاشعري والحال عند البهشمي وطفرة النظام - [00:19:52](#)

ثلاث قضايا كلامية لا يمكن التعبير عنها بشكل واضح مقنع مما يقال ولا حقيقة عندهم معقولة تدنو الى الافهام الكسب عند الاشعري يعني نظرية الكسب عند ابي الحسن الاشعري والحال عند البهشمي. البهشمي اسم منحوت من ابي هاشم الجباعي - [00:20:19](#)

ابي هاشم اتى بنظرية الحال نظرية الحال يقول ان فيه شيء بين مثلاً صفة العلم اسمه العالم وصفة العلم وهي العالمية اسم القادر وصفة القدرة وهي القادرية وهكذا كلام كلامي من يعني - [00:20:43](#)

الافكار لا دليل عليه كذلك شيء نسميه الطفرة كل هذه قضايا يعني غامضة لا يمكن التعبير عنها نعم يعني اصاب الاشاعرة في اثبات خلق الله تعالى واثبات القدر السابق وغير ذلك. لكن لما جاءوا ليثبتوا كسب العباد قالوا ان الكسب هو خلق - [00:21:07](#)

والله للفعل عند وقوعه بغير قدرة مؤثرة من العبد. اذا كيف تكون قدرة ولا تكون مؤثرة لدرجة انهم سلبوا الاشياء خصائصها من المضحك ومن عجيب مقالاتهم انهم سلبوا الخصائص التي اودعها الله في الاشياء - [00:21:33](#)

فقالوا مثلاً ان الاحراق ليس من النار ليس بالنار ولكن عندها لا بها اشعلتها عود الثقاب ثم وضعت عند ورقة فاشتعلت فقد احترقت الورقة عنده لا به ان قلت به فقد اشركت بالربوبية - [00:21:52](#)

وقد اثبت خالقا مع الله لكن الله خلق احتراقا عنده لا به المسببات وحينما تكون عطشانا تشرب الماء فترتوي لا يجوز ان تقول ارتويت بالماء قل عنده لا به لأن الله خلق الري مقارنا لشربك للماء لا ان الماء سبب في الري - [00:22:15](#)

سبحان الله وحينما تمر السكين على رقبة الذبيحة ويحصل القطع فالقطع حصل عند الامراء عند السكين لا به لا يجوز ان تقول بالسكين هذا شرك في الربوبية. فصاروا مضحكة للعقلاء - [00:22:43](#)

الله تعالى اودع هذه الاشياء هذه الخصائص اودع في الماء خاصية الري اودعت في الطعام خاصية الاشباع اودع في السكين القطع اودعت النار خاصية الاحرام. كله من عند الله. الله تعالى خلقها وخلق ذواتها - [00:23:04](#)

وصفاتها سواء بسواء لكن هكذا المبادئ الفاسدة تقول تقود الى نتائج فاسدة فصاروا اي الاشاعرة مضحكة للعقلاء وحملهم ذلك على الحكمة والتعليم وقالوا يفعل لا لحكمة لمحض المشيئة لانهم لم يستطيعوا ان يجيبوا عن الزامات المعتزلة - [00:23:22](#)

لم يستطيعوا ان يجوا فيقول لا لا لا بمحض المشيئة. فنفاوا الحكمة والتعليم شانوا عقيدة السلف بمثل هذه الدعاوى وهم ينسبونهم الى السلف والسلف منها برآء فيجب ان نعلم ان نظرية الكسب التي يدعيها الاشاعرة ليست من كلام اهل السنة في شيء - [00:23:44](#)

وان الاشاعرة في باب القدر جبرية الا انهم اخفوا جبرا من غلاة الجبرية كزنادقة الصوفية اذا الشيخ رحمه الله تعالى ذكر جملة من

الآيات الدالة على سبق قدر الله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله - [00:24:05](#)

وقال عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. الهدى والضلال من الله عز وجل. فان قال قائل طيب اذا لماذا قضى الله في الازل بكذا؟ لماذا اختار الله ان يكون هؤلاء في الجنة او هؤلاء في النار؟ حينئذ نقول لا - [00:24:25](#)
عما يفعل وهم يسألون ولا فائدة لك انت ايها المخلوق ان تبحث في هذا الخير لك ان تشتغل بالشرع لا بالقدر احدنا يا اخوة لو يعني فكر في القدر الى حد الادمان والاتلاف لن يصل لشيء - [00:24:45](#)

لم يصل لشيء الخير لك ان تشتغل بالشرع. انظر ما امرك الله تعالى به فامتثل. وما نهاك عنه فاجتنبه. هكذا ثق تماما ان الله سبحانه وتعالى حكم عدل مقسط. يقول من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. وما تقرب الي ذراعا تقربت منه - [00:25:03](#)
يمشي اتيته هرولة. لا يهلك على الله الا هالك يجب على العبد يجب على كل واحد من منا ان يسير الى الله بين الخوف والرجاء. يرجو رحمته ويخشى عذابه لا يعيش الانسان يعني هذي سبحان الله يا اخوة لا يصلح نظام الحياة الا بهذا - [00:25:22](#)
لا يصلح نظام الحياة الا بهذا. ما يمكن اصلا التعبد الا مع القدر مع الايمان بالقدر. ولهذا قال ابن عباس القدر نظام التوحيد وصدق لمن تأمل ورأى ما يمكن اصلا تحصل عبادة ورجاء وخوف الا بهذا بهذه العقيدة - [00:25:42](#)
ان يعلم الانسان الله قدر المقادير واخفى عنه قدر اظهر له الشرع ودعا الى آ سلوكه. واعطاه الآلات والادوات فعله وعذره اذا تخلف فيه او قام فيه مانع من موانع التكليف. لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:26:00](#)

يدرك الانسان كمال عدل الله وكمال حكمة الله. الشيء الذي لا سبيل له اليه لماذا قبض الله قبضه فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي. وهؤلاء في النار ولا ابالي. يعني لماذا هذا التخصيص؟ هذا الا الله. اما حكمته حتى تظهر معاني - [00:26:18](#)
وصفاته يعني لو قال قائل لماذا خلق الله ابليس؟ لماذا خلق الله الحيات والعقارب والسموم؟ لماذا كذا؟ منجز هذه الاسئلة التي احيانا يبيها بعض المشككين والملحدين انت لو تأملت لوجدت ان كل ما يصدر عن الله فهو خير كله - [00:26:36](#)
لكن اما ان يكون خيرا لذاته او خيرا لمآلاته قال النبي صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك الشر لا ينسب الى الله بحال الله منزعه عن اضافة الشر اليه - [00:26:55](#)

الله تعالى لا يريد الشر لكن الله تعالى يقدر امورا اما ان تكون خيرا في ذاتها كخلق محمد صلى الله عليه وسلم ووجود الايمان واما ان يقدر امورا هي في ذاتها شر لكن في مآلاتها خير. فالله تعالى خلقها لا لذاتها ولكن لمآلاتها. كخلق ابليس مثلا - [00:27:13](#)
ووجود مثلا الامراض والسموم والكوارث وغير ذلك اضرب لكم مثلا لبيان المآلات لو قال قائل طيب ابليس اشر الشر وسبب كل فساد لماذا خلقه الله؟ يقال ان الله خلقه لما يترتب على خلقه من حكم ومصالح عظيمة لا تتم الا بخلقه - [00:27:45](#)
مثل ماذا الدولة خلق ابليس ما تمايز المؤمنون من الكفار وللابرار من الفجار ولا اهل الجنة من اهل النار اول ما رفع علم الجهاد كلما وجدت التوبة ولا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:28:08](#)

ولما ظهرت معاني اسماء الله الحسنى ما تظهر معاني اسماء الله الحسنى من الخوف والرجاء الا من هذا الابتلاء. فالله حكيم فيما يقضيه وهو لم يخلقه لذاته ولكن لما يترتب عليه. قل مثل ذلك في الامراض والابتلاءات - [00:28:24](#)
الله تعالى يقدر هذه الاشياء لما يترتب عليها من الصبر او الضجر والثواب والعقاب وابتلاء العباد وغير ذلك فعلى العبد ان يحسن الظن بربه. ويعتقد انه سبحانه لا يتطرق لفعله نقص - [00:28:43](#)

ولا عيب وانه سبحانه وتعالى كما هو حكيم في شرعه حكيم في قدره هذه مسألة القدر التي ظل فيها من ضل وعلينا ان نفرط بين القدر والمقتور والقضاء والمقضي القدم والقضاء خير كله - [00:29:02](#)
اما المقدور والمقضي فينقسم الى خير شر لاحظ القدر باعتبار صدوره عن الله خير كله. اما لذاته او لمآله. القضاء خير كله باعتبار صدوره عن الله اما لذاته واما لما - [00:29:23](#)

اما المقدور والمقضي فينقسم من حيث صورته الى خير وشر الصحة خير والمرض شر. الغنى خير والفقر شر العز خير والذل شر وهكذا فلماذا قال خيره وشره وتؤمن بالقدر يعني المقدور. خيره وشره. حلوه ومره. باعتبار المقدور. اما باعتبار صدوره عن الله فخير

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك الخير بين يديك والشر ليس اليك. وتأمل مناجاتي او في كلامي اه مؤمن الجن ما اعقلهم وما اعظم ادبهم رحمهم الله - 00:30:13

حينما قالوا وان لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدًا. انظر كما لا ادري بهم لما كان ذكر الشر اتوا بالفعل الذي لم يسمى فاعله تأدبا مع الله - 00:30:32

قالوا وانا لا ندري اشر اريد لم يقل اراد الشر ولما ذكروا الرشد قالوا ام اراد بهم ربهم و اضافوا الرشد الى الله. فهذا من كمال ادبهم مع الله سبحانه وتعالى - 00:30:49

طيب اذا قال ويقولون ان الخير والشر والحلو والمر بقضاء الله بقضاء من امضاه الله وقدره تبين وانهم فقراء الله لا غنى لهم عن عن. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. يجب يا اخوة ان يشعر الانسان بافتقاره - 00:31:07

لا غنى لك عن الله تعالى في جميع احوالك انت عبد فقير مضطر مجبول على الافتقار الى الله. لكن من الناس من يشعر بهذا الافتقار ومن الناس من لا يشعر. لكن - 00:31:28

قطعا اننا فقراء الى الله لا غنى لنا عنه سبحانه وتعالى. ثم انتقل وعاد الى مسألة الصفات فقال عز وجل جعل ذلك ثوابا له في الآخرة كما قال وقال الكفار الا - 00:31:42

فلو كان المؤمنون كله والكافرون كلهم لا يرون هو نعم هاتان مسألتان من مسائل صفات احدهما مسألة النزول. فقد تواترت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باثبات النزول الالهي - 00:32:30

الى سماء الدنيا. روى ذلك بضعة عشر صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبلغ الحديث مبلغ التواتر. ومن اتم سياقاته في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر - 00:33:17

فيقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له. وذلك كل ليلة اهل السنة والجماعة يثبتون النزول الالهي اللائق بجلاله سبحانه ويطمعون في فضل الله واجابة دعائه في هذا الوقت الشريف - 00:33:34

قال على ما صح به الخبر عن رسول الله قال بلا اعتقاد كيف فيه هذا يدل كما اسلفنا ان الشيخ رحمه الله يثبت حقيقة النزول ومعناه على الوجه اللائق بالله. ولهذا قال بالاعتقاد - 00:33:53

كيف يعني اياك ان يحملك اثبات المعنى والحقيقة على ان تتصور كيفية معينة. فهذا لا يبلغه عقلك فالله لا تدركه العقول ولا تحيط به الاوهام. لكن اثبت حقيقة المعنى اما اهل البدع فقد شرقوا بمثل هذا. وقالوا كيف ما يمكن لانه تبادر الى ذهنهم التشبيه. ففروا من التشبيه الى - 00:34:08

التعطيل وساروا يأتون بانواع المماحكات والتأويلات. فيقولون ينزل ربنا المقصود ينزل امر ربنا او تنزل رحمة ربنا او ينزل ملك من ملائكة ربنا سبحانه الله. انتم اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ما الذي كان يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - 00:34:34

ينزل امر ربنا ما الذي كان يمنعه ان يقول تنزل رحمة ربنا؟ ما الذي يمنعه ان يقول ينزل ملك من ملائكة ربنا حتى تأتون انتم في آخر الزمان لتستدرك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال. قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا لما مر الامام احمد

بالمسجد وقاص - 00:34:58

يقص ويقول ينزل ربنا بلا حركة ولا نقلة. وجم الامام احمد وقال لصالح او حنبل احد كان معه. ارجع بنا الى هذا المتهوك. ارجع بنا الى هذا المتهوك فلما هذا قال يا هذا قل كما قال رسول الله. قل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزد - 00:35:20

لان هذه القيود التي اتى بها تتم عن تأويل وتحريف او تجهيل لذلك ثبت ما اثبت النبي صلى الله عليه وسلم. ونعلم انه ادري بما قال ونعلم ان لله نزولا يليق به لا يشبه نزول المخلوقين - 00:35:42

اما من زعم ان النزول نزول امره او رحمته او ملك ملائكته فالحقيقة انه قد وضع نفسه في موقف محرج يقول له اولاً النبي صلى الله

عليه وسلم اسند النزول الى من - [00:35:59](#)

ربه يزن ربنا وعلى كلامك الى غير ربه ثانيا كلامك يقتضي ان يكون في الكلام حذف. والاصل حذفه وعدم الحذف انت تفترض ان في الكلام حذف الاصل عدم الحذف ثالثا لا يمكن ان يكون النازل - [00:36:15](#)
شيء سوى الله لان الذي ينزل ماذا يقول؟ من يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطيه؟ من يستغفري فاعفر له؟ هل يمكن ان يستر ذلك مما لك لا يمكن الا ان يكون من الله عز وجل - [00:36:37](#)

ثالثا رابعا لو قدمنا ان الذي ينزل في زعمكم هو امره هل نزول امر الله يختص بهذا الوقت من الليل؟ امره ينزل دون انقطاع كل يوم هو في شأن سبحانه - [00:36:51](#)

يقول المعتزلة الاشاعرة حينما يقولون ان افعال الله غير معللة لماذا ما الذي يحملهم على هذه الدعوة السبب ان المعتزلة يقولون انه يلزم من ذلك وصف الله بالظلم كيف تقولون انه - [00:37:07](#)

قدر على العباد ثم اه عذبهم عليها بدون تعليل طيب نعود اذا الى اذا ما كنا بصده اه كنا نقول في الرد على من حرف نزول الرب سبحانه وتعالى الى نزول امره او رحمته - [00:37:28](#)

اه ان نزول امره لا يختص بهذا الجزء من الليل فانها امره ينزل تباعا لا يختص بزمان معين ثم من حرفه الى نزول رحمته نقول اي فائدة للعباد من نزول الرحمة الى سماء الدنيا - [00:37:52](#)

اذا لم تبلغ الرحمة اليهم في الارض لا فائدة منها فلماذا تجد يوما ان في تحريفات المحرفين من اللوازم الفاسدة ما يعود عليها بالابطال ما يعود عليها بالابطال. اذا ثبت النزول لربنا سبحانه وتعالى على لوجه الله كما اثبتته له نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:38:11](#)
واما مسألة الرؤية فهي ايضا من المسائل الفاصلة بين اهل السنة والجماعة وبين اه مخالفهم من المعتزلة ومن وافقهم من الزيدية والاباضية والشيعة فانهم ينكرون الرؤيا سائر من وافق المعتزلة - [00:38:33](#)

ينكرون الرؤية وممن وافق المعتزلة على هذه الدعوة الزيدية والاباضية والرافضة. ينكرون رؤية الباري يوم القيامة اما اهل السنة والجماعة فقد اثبتوا رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة لا في الدنيا - [00:38:52](#)

ومن ادلتهم على ذلك قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الناظرة الاولى مشتقة من النظرة وهي البهاء والرونق والجمال والثانية ناظرة من النظر وهو المعاينة بالابصار واعلموا يراكم الله ان كلمة نظر - [00:39:11](#)

اذا تعدت فانها لا تحتل الا المعاينة بالابصار اما اذا تعدت بتي فانها تعني النظرة النظر العلمي يعني بمعنى التفكير والتأمل. كأن تقول نظرت في الامر يعني تأملته اما اذا قلت نظرت الى كذا فهذا لا يحتمل الا النظر بالابصار - [00:39:35](#)

واما اذا جاءت مطلقة فانها تعني الترقب والانتظار. اذا جاءت غير معدات لا بالاء ولا بفي. فهذه احوال كلمة نظرا من ادلة اهل السنة والجماعة قول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم اي فسر الزيادة بانها النظر الى -

[00:39:58](#)

لوجه الله الكريم من ادلتهم قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. ايضا ورد تفسيرها بان المزيد النظر الى وجه الله الكريم اه كذلك من ادلتهم ما ذكره الشيخ قوله تعالى عن اه الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - [00:40:20](#)

فانه حجب الكفار فمعنى ذلك ان غيرهم غير محجوب لذلك قال على الراك ينظرون فلما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا وقد استنبط هذا المعنى عدد من العلماء منهم الشافعي رحمه الله وغيره - [00:40:46](#)

فهذه من ادلة اهل السنة من القرآن على اثبات رؤية المؤمنين لربهم واما من السنة فكثير رؤية المؤمنين لربهم كثير فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة في موضعين - [00:41:07](#)

في عرصات القيامة التي هي مواقف الحساب وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري وحديث ابي هريرة. حديث البعث يعني ذكر رؤية المؤمنين لربهم في عرصات القيامة اه على الصورة التي يعرفونها - [00:41:24](#)

يرون ربهم كما ايضا ورد ان آ اعظم اهل الجنة نعيما من يرى ربه في اليوم مرتين وورد احاديث بانهم في يوم المزيد يجتمعون في

موضع وهو ما يقابل يوم الجمعة في الدنيا - 00:41:46

وتجعل لهم منابر من نور على كئبان اللؤلؤ في وصف بديع فيكون آآ ان يشرق الرب سبحانه وتعالى عليهم من فوقهم فينظرون اليه ولهذا انشد ابن القيم رحمه الله في ميميته - 00:42:02

اه ابيات جميلة يقول فيها نظرة اهدت الى الوجه نظرة من بعدها يسلو المحب المتيّم يشير الى نظر المؤمنين الى ربهم يوم القيامة. فيا نظرة اهدت الى الوجه نظرة امن بعدها يسلو المحب المتيّم ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم - 00:42:18
من هو العدو الذي سبانا ابليس سبان واخرجنا من الجنة. وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم. واي اغتراب فوق غربتنا لها اضحت الاعداء فينا تحكموا فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم - 00:42:42

منازلك الاولى الجنة. وقد سبان الشيطان واخرجنا منها حي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم اسأل الله ان يبلغنا وياكم اياه اذا هذه ادلة اهل السنة والجماعة على اثبات الرؤية. وقد انكر ذلك المعتزلة واستدلوا بالاثار والنظر في زعمهم - 00:43:03
اما الاثر فاستدلوا بقول الله تعالى لموسى لن تراني فاجابهم اهل السنة بجواب بين فقالوا ان قول الله تعالى لموسى لن تراني اي في الدنيا والله تعالى لا يرى في الدنيا. وقد قال نبيه صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا - 00:43:26
ولن لا تفيد النفي المؤبد بالضرورة ليست يعني تفيد النفس المؤبد بالضرورة لا قد تدل على نفي مؤبد وقد تدل على نفي مقيد بشيء ولهذا قال ابن مالك قال ومن رأى النفي بلا مؤبد فقله اردد وسواه فاضدا - 00:43:48

دليلهم الثاني قول الله تعالى لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار ولاهل السنة والجماعة جوابان عنها. احدهما جواب عائشة رضي الله عنها لا تدركه الابصار اي في الدنيا والجواب الثاني لا تدركه الابصار اي لا تحيط به - 00:44:12

الادراك بمعنى الاحاطة وليس الادراك بمعنى النظر وربما حصلت رؤية دون ان يحصل ادراك ها انت مثلا تنظر الى الجبل من بعيد حصلت الرؤية ولا لا؟ حصلت. هل حصل ادراك؟ هل احطت بتفاصيله وتضاعيفه وما فيه؟ وما يحجبك عنه من - 00:44:32
الجانب الاخر كلا لم يقع ادراك. حصلت رؤية ولم يقع ادراك. تنظر الى القمر ترى تحصل الرؤية لكن هل حصل ادراك؟ هل ادركت التفاصيل والتضاعيف وما آآ فيه لم يحصل ادراك - 00:44:55

بل قد ذكر الله تعالى اية في كتابه يثبت فيها الرؤيا مع نفي الادراك في امر الله ليس ذي علاقة بمسائل الصفات. وهو قصة موسى مع فرعون يقول الله عز وجل فلما ترى الجمعان - 00:45:11
قال اصحاب موسى انا لمدركون؟ قال كلا رأيتم حصلت رؤية ولم يحصل ادراك فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا نفى الادراك. مع اثبات مع ثبوت الرؤيا - 00:45:28

وما ادلتهم التي يزعمون انها عقلية فادلة باردة. لا معول عليها ولا حجة بها. يقولون مثلا يلزم من اثبات الرؤية ان يكون الله جسما لان المرء لابد ان يكون جسما - 00:45:44

ما هذا الدليل نحن قد قلنا ان لفظ الجسم من الالفاظ المجملة التي لم يرد فيها نكف ولا عتقان كان المقصود بالجسم الذات فنحن ثبت النظر الى ذات الله. ووجهه الكريم. ونلتزم بذلك وهو ولا غضاضة. بل هذا هو مقتضى - 00:46:01

ما اخبر الله به واخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يقولون يلزم من اثبات الرؤية ان يكون الله في جهة هذه مثلها الجهة ماذا تقصدون بالجهة؟ ان كنتم تقصدون ان الله يرى من جهة العلو فحب وكرامة. نلتزم بذلك ونقول به. اننا نرى الله تعالى من - 00:46:18

هذه اللوازم وهذه الدالة التي تدعونها ادلة ليست بادلة. انما هي تشويش اه عبث وشغب لا اقل ولا اقل اه ثم قال بعد ذلك ويقولون التوحيد لله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:46:40

بيننا وبين الكفر ترك الصلاة وقوله من ترك الصلاة كما قال يوسف عليه السلام ترك الجنود قال فليل المؤمنين والمسلمون جميعا او مفردين الثقيل المؤمنون والمسلمون جميعا او مفردين على اعتبار الاسلام والايمان - 00:47:43
وكثير من فقال الله فلو ان الامام ولم يقبل وقال فما ولى فيها غير بيت من المسلمين. ومنهم من ذهب الى كما قال الايمان في قلوبكم

نعم خسك هذه مسألة كبيرة شريفة وهي مسألة الايمان - 00:49:10

واعلموا يرباكم الله ان مسألة الايمان قد يراد بها المؤمن به وقد يراد بها حقيقة الايمان لو قال لك قائل عرف الايمان وقلت الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فقد اصبحت - 00:50:24

ولو قال لك انسان عرف الايمان فقلت الايمان قول وعمل فقد اصبحت لماذا لان التعريف الاول للايمان باعتبار المؤمن به اي باعتبار مفردات الايمان وقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل الايمان بالاصول الستة او الخمسة - 00:50:45
واما قول اهل السنة الايمان قول وعمل فيقصودون به حقيقة الايمان اي مما يتركب الايمان بهذا المؤمن به ولا بأس ان يحمل التعريف تارة على وجه وتارة على وجه نظير ذلك تعريف العبادة - 00:51:07

فقد يقال العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة وقد يقال العبادة كمال المحبة مع كمال الخضوع. اليس كذلك التعريف الاول للعبادة باعتبار افرادها - 00:51:28

واحادها اي باعتبار المتعبد به والتعريف الثاني كمال المحبة مع كمال الخضوع باعتبار حقيقتها اي تعريف العبادة باعتبار المتعبد له ليس باعتبار المتعبد به طيب اذا اراد الشيخ ها هنا ان يتكلم عن مسألة الايمان باعتبار حقيقتها - 00:51:46

فقال ويقولون اي مما قالت يا اهل السنة والجماعة الايمان قول وعمل ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية يقول الامام البخاري رحمه الله ادركت الفا من العلماء في الامصار في خراسان والشام والعراق والحجاز ومصر كلهم - 00:52:09

يقول الايمان قول وعمل ويزيد وينقص اعلموا يرباكم الله ان الناس قد اختلفوا في حقيقة الايمان الى اقوال متعددة وهم من حيث الجملة طرفان ووسط طرف يقال لهم المرجئة وهم اهل التساهل والتفريط - 00:52:30

وطرف يقال لهم الوعيدية وهم اهل التشدد والافراط تأمل المرجئة فهم طبقات ثلاث فاشد واول ذلك ان نعرف من هم المرجئة من اين اتى اسم المرجئة المرجئة مأخوذ من الارجاء - 00:52:53

وهو التأخير ارجأته وارجيته اي اخرته لماذا السم مرجئة اذا؟ لانهم اخروا العمل عن مسمى الايمان. يعني اخرجوا العمل عن الايمان اه اه كنا نذكر اقوال المرجئة وقلنا ان المرجئة - 00:53:13

هم الذين اخروا العمل ارجأوا العمل عن مسمى الايمان الجامع المشترك للمرجئة اخراج العمل عن مسمى الايمان لكنهم في هذا على درجات فاشد المرجئة ارجاء الجهمية الجهمية اذ ان الجهمية زعموا ان الايمان هو معرفة القلب - 00:53:33

وان من عرف بقلبه فقد امن ولا شك ان هذه دعوة ساقطة هذه دعوة ساقطة لانه يلزم عليها ان يكون مشرك العرب مؤمنين. لان مشرك العرب يعلمون ان الله هو الذي خلقهم. ولان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:53:55

خلقهم ليقولن الله. فهم مقرون بهذا بل ان ابا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. لولا لولا الملامة او مخافة سبته لرأيتني سمحا بذاك مبينا. ومع ذلك ما تعلم ملة عبد المطلب. مات مشركا -

00:54:16

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه في النار تحت قدميه آآ جمرتين يغلي منهما دماغه او جمرتان يغلي منهما دماغه فليس مجرد المعرفة ايمانا بل يزن من ذلك ان يكون اليهود والنصارى مؤمنون. لان الله تعالى قال عنهم يعرفونه كما يعرفون - 00:54:39

ابناءهم بل يلزم من ذلك ان يكون فرعون وملاء مؤمنين لان الله تعالى قال وجحدوا بها استيقنتها انفسهم. بل يلزم من ذلك ان يكون ابليس مؤمنا. لان ابليس قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين. ارايتك هذا الذي - 00:54:58

كرمت علي خلقتني من ناد وخلقته من طين. معارف عنده معرفة فهذا يدل على بطلان زعم الجهمية ان الايمان هو معرفة القلب اه من مذاهب الجهمية مذاهب المرجئة قول الكرامية المنسوبون الى محمد بن كرام السجستاني حينما قال ان الايمان هو قول اللسان -

00:55:17

وهذا مجرد تصورك كاف في اسقاطه كيف يكون الايمان هو قول اللسان وقد اكفر الله المنافقين واكذبهم. اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسول والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. فكيف تسميهم مؤمنين؟ هذا من اعجب العجب -

اما القول الثالث من مقالات المرجئة وارجو ان تفهموه وتميزوه فهو قول مرجئة الفقهاء اصحاب ابي حنيفة ارجعت الفقهاء اصحاب ابي حنيفة فان الاحناف في مسألة الايمان على خلاف قول جمهور اهل السنة والجماعة - [00:56:02](#)
وقد قال آ ذك الطحاوي رحمه الله في عقيدته المشهورة. قال والايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان او اقرار باللسان واعتقاد بالجنان. ولم الاركان من مرجئة الفقهاء. فقهاء من فقهاء الكوفة - [00:56:23](#)

وشيخهم حماد بن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة فانهم قد قابلوا بدعة الخوارج الذين يكفرون بالاعمال قابلوها بالارجاع فاخرجوا الاعمال عن مسمى الايمان وقالوا الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان لكن انظروا حتى نميز بين طبقات المرجعة. ليس المرجئة على مستوى واحد - [00:56:42](#)

الجهمية اللي هم غلاة المرجئة يقولون لا يضر مع الايمان ذنب لا يضر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة اما مرجئة الفقهاء اصحاب ابي حنيفة فانهم يقولون - [00:57:09](#)

العاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقاب في الآخرة والمطيع محمود في الدنيا مثاب في الآخرة ومن اصاب حدا وجب اقامة الحد عليه ومن وقع فيما يستحق التعزير عزر ومرتكب الكبيرة لا يخرج عن حد الايمان. وهو يوم القيامة تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله عذبه بذنبه وان شاء عفا عنه مجانا - [00:57:24](#)

طيب اذا زين ما نختلف نحن واياهم في الاحكام. ولهذا قال من قال ان الخلاف بين اهل السنة وبين مرجئة الفقهاء خلاف شكلي صوري ومنهم من قال بل تم خلاف حقيقي - [00:57:52](#)

وبعض الخلاف بيننا وبين مرجئة الفقهاء حقيقي وبعضه صوري فنحن اتفقنا واياهم في الاحكام واختلفنا في الالفاظ واهل السنة والجماعة اسعدوا بالدليل فانهم وافقوا الشرع لفظا وحكما ومرجئة الفقهاء عند القائلين بان الخلاف معهم خلاف لفظي وافقوه حكما - [00:58:09](#)

وخالفوه لفظا لكن عند التتبع نجد ان تم فروقات حقيقية يعني بين قول اهل السنة وقول مرجئة الفقهاء كما يظهر ذلك في مسألة الاستثناء في الايمان وفي مسألة الكفر هل ينقسم الى - [00:58:34](#)

الكفر كفران ام كفر واحد؟ فاهل السنة يجعلون الكفر كما ان الايمان يتعلق عندهم بالقلب واللسان والجوارح. كذلك الكفر عند اهل السنة والجماعة يتعلق بالقلب وباللسان وبالجوارح اما مرجئة الفقهاء فالكفر عندهم فقط الجحود والاستدلال. الجحود والاستحلال. ولا عندهم كفر باللسان ولا كفر بالجوارح - [00:58:50](#)

الا اذا كان مصحوبا بالجحود والاستحلال اما اهل السنة فيقولون الكفر كفرات قد يكون بالقلب سيكون كفرا اعتقاديا وقد يكون باللسان والجوارح فيكون كفرا عمليا. فهذا من الفروق التي تبين ان - [00:59:14](#)

ليس كله شكلي منه ما هو يعني لفظي ومنه ما هو حقيقي هذا الفريق هم المرجئة الفريق المقابل لهم هم الوعيدية والوعيدية سموا بهذا الاسم لانهم يقولون بانفاذ الوعيد يعني يقولون كل من توعده الله تعالى - [00:59:35](#)

بالنار فيجب على الله ان ينفذ فيه وعيده فيجب على الله ان ينفذ فيه وعيدا. هكذا تقول الوعيدية وهم صنفان خوارج ومعتزلة وقد اتفق الفريقان على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر فقد زال عنه وصف الايمان في الدنيا - [01:00:00](#)

يقولون من فعل كبيرة فقد هدم ايمانه. اذ الايمان عندهم كما عندنا قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. لكن ما الفرق بيننا وبينهم يقولون ان اية هلم في الاعمال الواجبة او ارتكاب لاعمال من الكبائر يهدم الايمان كله. ويزول عنه وصف الايمان - [01:00:22](#)
فاذا سرق فاذا زنا فاذا قتل فاذا اغتاب زال عنه وصف الايمان بالكلية فاما الخوارج فيطردون الامر يقولون خرج من الايمان ودخل في الكفر فعلا لانه ليس ثمة الا ايمان وكفر. الله تعالى يقول هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - [01:00:49](#)

اما المعتزلة فتحذلقوا قالوا خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر. طيب اين ذهب خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر. اين ذهب؟ قالوا انه في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر. فاتوا ببدعة لم يسبقوا اليها - [01:01:12](#)

وهي دعوة المنزلة بين المنزلتين ثم ان القوم اتفقوا في الاخرة على انه مخلص في النار الخوارج هو معتزل يكون هو مخلص في النار. وانكروا الشفاعات تماما. انكروا الشفاعة فيما استحق النار ان لا يدخلها وهو ممن دخلها ان يخرج منها. اما - [01:01:30](#)

اهل السنة والجماعة فيعتقدون ان للايمان حقيقة مركبة من قول وعمل يقولون الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح يعني انسدل من هذه الجملة العامة خمسة بنود - [01:01:48](#)

الايمان قول وعمل منها خمسة انود قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح كيف نميز بين هذه البنود الخمسة؟ تأملوا قول القلب المقصود به اعتقاده اعتقادي مثل الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر - [01:02:11](#)

هذا قول القلب اي اعتقاده وتصديقه طيب قول اللسان ما المراد به الاستعلان بالشهادتين يعني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. بوابة الاسلام التي لا يحكم باسلام احد الا بها. بحيث لو امتنع عن الشهادتين لم نحكم باسلامه وحكمنا بكفره - [01:02:34](#)

اذا ابى من غير يعني مانع من الموانع طيب ما المراد بعمل القلب عمل القلب قدر زائد على قول القلب. عمل القلب هو ما يتحرك به القلب. من الارادات والنيات - [01:02:57](#)

المحبة والخوف والرجاء والتوكل والشوق الى الله والانس به هذا يسمى عمى القلب ما ينبض به القلب من هذه العبادات القلبية. اذا فرق بين قول القلب وعمل القلب عمل اللسان - [01:03:15](#)

وما زاد ما زاد على الاستعلاء بالشهادتين التحميد والتهليل والتكبير والتسبيح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله والاستغفار وعموم الكلمة الطيبة هذا عمل اللسان طيب عمل الجوارح ما تتبعث به الجوارح من طاعات مشروعة كالركوع والسجود والقيام والقعود والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار - [01:03:32](#)

واماطة الاذى عن الطريق الى اخره وتبين بذلك ان الايمان يشمل الدين كله جميع امور الدين تتعلق بالايمان ولهذا كان كما سيأتي آآ الحديث عن الاسلام والايمان فالشيخ رحمه الله اضاف ايضا مسألة في حقيقة الايمان وهو انه يزيد وينقص - [01:04:01](#)

وهذا ايضا من منصوص كتاب الله اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الايمان يزيد وينقص واعجبوا ان شئتم اعجبوا كيف ان المرجئة والوعيدية على انها طرفا نقبض لكنهم اتفقوا على مقدمة واحدة - [01:04:24](#)

وهو ان الايمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص. لكن اختلفوا في التطبيق المرجئة والوعيدية كلهم يقولون الامام شيء واحد. لا يزيد ولا ينقص. مثل لو يكون عندك هوية وطنية - [01:04:42](#)

تحملها في في جيبك هذه الهوية تعني انك اما مثلا سعودي او غير سعودي مصري او غير مصري هكذا الهوية ولا هذه الهوية ما تزيد ولا تنقص خلاص تعطيك وصف معين - [01:04:59](#)

المرجئة يقولون الايمان شيء واحد وايمان افجر الناس مثل ايمان اتقى الناس ايمان افشل الناس مثل ايمان ابو بكر وعمر وجبريل وميكائيل. لان اللي ما شيء واحد معرفة القلب. اعتقاد القلب وقد يقولون ونطق اللسان - [01:05:13](#)

وبالتالي فهو شيء واحد. فلما كانوا قد اخرجوا العمل عن مسمى الايمان نتج عن ذلك ان هذا الايمان لا يزيد ولا ينقص لكنهم قالوا انه لا يذهب شيء الا الجحود والاستحلال. ومعناته انه لو زنا لو سرق لو فعل الموبقات لم يزل - [01:05:33](#)

لم يزل ايمانه. لان الايمان عندهم في القلب فقط اما الوعيدية فانهم قالوا الايمان شيء واحد لكن الايمان عندنا قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. فان هلم شيئا من هذه - [01:05:54](#)

زال ايمانه كله مثل لو تقول الرغبة الرغبة مكون من دقيق وماء لو ذهب الدقيق صار فيه رغبة لو ذهب الماء فيه رغبة ما فيه رغبة كله طحين لا يوجد ايمان ان ذهب شيء منه - [01:06:12](#)

لو قلت مثلا معي عشرة ثم اخرجت من العشرة واحدا هل يصدق عليك ان عندك عشرة؟ يصير عندك تسعة ما صار عندك عشرة اذا من ذهب شيء من ايمانه ذهب ايمانه كله - [01:06:33](#)

هذه مغالطة لفظية يا اخوة هذه مغالطة لفظية. نقول انتم صورتكم مثلا الايمان في صورة الرغبة قلتكم مثلا هذا الرغبة مكون من دقيق وماء فلو ذهب منه الدقيق ما سمي رغيفا ولو ذهب الماء ما سمي رغيفا نقول له الصورة ليست - [01:06:48](#)

لو قلنا الايمان كالرغيف فحقيقة الامر انه لو سلم منه شيء فكما لو سلمنا من هذا المنديل قطعة. يبقى منديل ولا لا يبقى منديل بس ناقص لا نقول انه ذهب - [01:07:09](#)

يقول باقي مسمى الايمان لكنه ايمان ناقص. فهذه مغالطة لفظية منهم. كذلك العشرة تقولون العشرة زال اسمها لما نقص منها درهم بدال ما هي بعشرة دراهم صار راح درهم صارت تسعة. زال اسمه العشرة - [01:07:23](#)

نقول لا انتم تستطيعون ان تقول تسعة نحن نستطيع ان نقول عشرة الا واحدة هي مغالطة لفظية لا يبنى عليها احكام وعقائد حقيقة الامر ان هؤلاء تشددوا في التطبيق كلهم اتفقوا على ان الايمان شيء واحد لكن هؤلاء تساهلوا في التطبيق لاجراجهم من العمل عن مسمى الايمان وهؤلاء شددوا في التطبيق فاهدروا الايمان - [01:07:41](#)

الاخلال بشيء منه وهدى الله اهل السنة والجماعة في هذا الباب. وقالوا ان الايمان مراتب ودرجات وشعب وخصال ليس شيئا واحدة وفيه ما يسمى اصل الايمان وفيه ما يسمى الايمان الواجب وفيه ما يسمى الايمان الكامل - [01:08:06](#)

واهله فيه متفاضلون. كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فنقول ان الايمان هكذا حينما يأتي الانسان - [01:08:25](#)

مسلمًا ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله خلاص الان نحكم بايمانه ونقول دخل في دائرة اصل الايمان لانه حينما شهد الشهادتين التزم في شرائع الاسلام وقبول ما جاء عن الله ورسوله - [01:08:43](#)

فان هو فعل الواجبات وترك المحرمات فقد حقق الايمان الواجب الذي به دخول الجنة كالرجل الذي قال يا رسول الله ارأيت ان صليت المكتوبات وصمت رمضان ادخل الجنة؟ قال نعم. والله لا ازيد على هذا ولا انقص - [01:09:03](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق فان هذا الموفق ضم الى فعل الطاعات فعل المستحبات والمروءات وضم الى ترك المحرمات ترك المكروهات المروءات فقد حقق الايمان الكامل - [01:09:21](#)

هذه حقيقة الامر ولهذا تجدون ان الله تعالى تارة يعبر عن الايمان بالاسم المطلق. وتارة يعبر عن الامام بمطلق الاسم تأمل قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - [01:09:38](#)

الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. هذا الاسم المطلق. يعني الايمان الكامل انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون - [01:10:00](#)

هذا الاسم المطلق لكن قد تجد ان الله تعالى يصف بالايمان من وقع منه كبيرة الم يقل الله تعالى عن القاتل القتل من اعظم الجرائم. فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف - [01:10:18](#)

اثبت له الاخوة الايمانية مع انه قاتل وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا مع ان المؤمنين كبيرة من الكبائر اذا التقى المسلمون بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ثم قال ان بعدها انما المؤمنون اخوة فاثبت لهم الاخوة الايمانية - [01:10:36](#)

وقد اجمع المسلمون على ان من لزمه كفارة عتق رقبة فلم يجد الا عبدا زانيا سارقا مغتابا ناما اعتقه انها تبرأ ذمته صدق عليه انه رقبة مؤمنة ولا لا؟ رقبة مؤمنة باتفاق - [01:10:54](#)

مع تلطخه بهذه الكبائر هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة بالنسبة لحقيقة الايمان. ثم انه بين اه مسألة مهمة وهي مسألة التكفير قال ان احدا من اهل التوحيد ومن يصلي الى قبلة المسلمين لو ارتكب ذنبا او ذنوبا. ولا حظوا ان الشيخ رحمه الله اه يعني - [01:11:15](#)

جعل هذا الوصف وصفا لاهل القبلة. وهو من حقق التوحيد والصلاة. لان هذا هو موضع الاتفاق. قال ويقولون يعني باجمعهم هذا امر متفق عليه بين اهل السنة ان احدا من اهل التوحيد ومن - [01:11:39](#)

يصلي الى قبلة المسلمين لو ارتكب ذنبا او ذنوبا كثيرة صغائر او كبائر مع الاقامة على التوحيد والاقرار بما التزمه والاقرار بما التزمه يعني اقر وان فرط منه شيء. وقبل عن الله فانه لا يكفر بالله - [01:11:56](#)

هذا هو ما اسلفنا تقريره من ان مرتكب الكبيرة لا يكفر بشيء من الذنوب العملية ويرجون له المغفرة يغفر لما ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [01:12:14](#)

ثم ذكر مسألة خلافية بين اهل السنة والجماعة وهي من المسائل المحدودة في العقيدة الليي اختلف فيها اهل السنة وهي كفر مرتكب الصلاة كفر تارك الصلاة شوفوا تارك الصلاة تهاونا وكسلا. لا شك ان جاحد الصلاة كافر بالاجماع - [01:12:33](#)

لكن لو ترك الصلاة تهاونا وكسلا ايكفر ام لا هذا مما اختلف فيه السلف قال حتى يذهب وقتها من غير عذر فكفره جماعة وصدق كفره جماعة لا كما يظن البعض منها الامام احمد فقط لا الامام - [01:12:56](#)

احمد بالنسبة لاصحاب المذاهب الاربعة. والا سوى الامام احمد من السلف المتقدمين كثر كفره جماعة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة حديث صحيح وقوله من ترك الصلاة فقد كفر - [01:13:14](#)

وقوله من ترك الصلاة فقد برئت منه ذمة الله. هذه كلها ادلة وغيرها استدلل بها القائلون بكفر تارك الصلاة ولو تهاونا وكسلا ولعل في القرآن دليل مركب يدل على كفره وهو قول الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - [01:13:30](#)

خلوا سبيلا او قال في الآية الاخرى فاخوانكم في الدين. فعلمنا انهم ان لم يقيموا الصلاة فليسوا اخوانا لنا في الدين. فان قال قال طيب فما بال الزكاة تقول الزكاة قد اخرجها وخصصها حديث - [01:13:51](#)

آآ الذي فيه ذكر تارك الزكاة انه قال فيه ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فيكون ذلك تخصيصا وكذلك ايضا مما يدل على الكفر حديث مركب او دليل مركب من حديثين. وهو انه لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج عن الائمة - [01:14:06](#)

قال لا الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان. وقال في جواب اخر لا ما اقاموا فيكم الصلاة فبالقرن بين الدليلين يفهم ان ترك الصلاة كفر بوح - [01:14:30](#)

هذا من ادلة القائلين بكفره بكفر تارك الصلاة مطلقا قال وتأول جماعة منهم انه يريد بذلك من تركها جاحدا لها كما قال يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله يعني ترك جحود - [01:14:46](#)

وهذه المسألة الخلاف فيها محفوظ يعني بين اهل السنة والجماعة والراجح ان تارك الصلاة كافر كفرا مخرجا عن الملة كما ذهب الامام احمد وجمع من السلف ومن احسن من كتب في هذا ابن القيم رحمه الله - [01:15:07](#)

في حكم تارك الصلاة ذكر ادلة الفريقين يعني استجمع لكل منهما ادلته. الى ان خلاص القول فكيف تصور ان رجلا يوضع بين النطع والسيف ويقال له صلي والا قتلناك. لان اولئك الذين يقولون لا يكفر يقولون يقتل حدا. لا يكفر ردة. لا يقتل ردة - [01:15:23](#)

اللي يقولون انه ما يكفر يقول يقتل لكن يقتل حدا لا ردة يقول فكيف يتصور ان يؤتى برجل ويوضع بين السيف والنطع ويقال له صلي والا قتلناك؟ فيقول لا اصلي - [01:15:51](#)

هل يتصور ان في قلبه ذرة من ايمان فيستبعد رحمه الله هذا ثم انه رحمه الله قال وكثير منهم اه وقال كثير منهم ان الايمان قول وعمل ان الامام قول وعمل اسلام فعل ما فرض على الانسان - [01:16:04](#)

هذا دخول من الشيخ رحمه الله في التفريق بين مسألة الايمان والاسلام وش الفرق بين الايمان والاسلام ذكر قول كثير منهم وهو ان الايمان يتعلق بالامور الباطنة والاسلام يتعلق بالامور الظاهرة - [01:16:22](#)

كما يدل على ذلك حديث جبريل قال اخبرني عن الاسلام فعدد عليه ماذا الاركان العملية الشهادتين تقيم الصلاة تؤتي الزكاة تصوم رمضان تحج البيت. قالت اخبرني عن الايمان فذكر العقائد الباطنة ان تؤمن بالله وملائكته الى اخره - [01:16:42](#)

ذكر قول كثير منهم ان الايمان قول وعمل يعني اعتقاد القلب وعمل القلب من المحبة والخوف والرجاء. والاسلام فعل ما فرض على الانسان ان يفعله اذا ذكر كل اسم على حدته مضموما الى الآخر - [01:17:00](#)

يعني مراده انه اذا ورد الاسلام والايمان. مضمومين بعضهما الى بعض. في نص واحد الاسلام هو الشرائع الظاهرة والايمان هو العقائد الباطلة اه مضمون الى الآخر فقليل المؤمنون والمسلمون جميعا او مفردين اريد باحدهما معنى لم يرد به الآخر - [01:17:18](#)

اذا هذا احد الاحتمالين وهما وهو اذا ورد ذكر الاسلام والايمان في نص واحد في نص واحد فان الاسلام يراد به الاعمال الظاهرة والايمان يراد به الاعتقادات الباطلة طيب الثاني قال وان ذكر احد الاسمين شمل الكل وعمه - [01:17:44](#)

يعني اذا ذكر الاسلام غير مقرون بالايمان والايمان غير مقرون بالاسلام فانه يشمل صاحبه. لان كلا منهما حينئذ يدل على الدين كله

فاذا قال الخطيب من على هذا المنبر ايها المسلمون - [01:18:07](#)

مثل لو يقول ايها المؤمنون يعني يا اصحاب هذا الدين صح ولا لا لانه اراد بها ما يدل على المعنى الاعم والاشمل وهو الدين كله وهذا معنى معنى قول بعض العلماء عن اه في التفريق بين الاسلام والايمان اذا اجتمعا - [01:18:22](#)

واذا افترقا اجتمعا يعني اذا اجتمع في نص واحد افترقا معناهما فصار الاسلام الشرائع الظاهرة والايمان العقائدي الباطلة. واذا افترقا جاء كل منهما في سياق مستقل فان كل اجتمع صار كلا منهما يدل على الدين كله - [01:18:42](#)

قال وكثير منهم قال الاسلام والايمان واحد وقال الله ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فلو ان الايمان غيره لم يقبل هذا في الحقيقة يمكن ان يستدل به اصحاب القول الاول. لانه الان ورد اسم الاسلام - [01:19:04](#)

منفرد عم صاحبه صح ولكنه استدل بعد ذلك بدليلين لا يسعفانه رحمه الله وقد تعقب هذا الشيخ الاسلام ابن تيمية اه فقال وقال فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. يعني الشيخ هنا اراد ان ان يستدل به لقوله - [01:19:21](#) لمن قال ان الاسلام والايمان واحد لكنك اذا تأملت في الآية تبين لك ان الاسلام والايمان هنا لكل منهما معنى مستقل كيف فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين. من المخرجون - [01:19:43](#)

لوط وابنته فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. من اهل البيت لوط وابنتاه وامراته امرأته هل هي مؤمنة؟ لا البيت بحكم قوامة لوط عليه عليه السلام عليه يقال عنه بيت اسلام - [01:20:07](#)

لكن المخرجون هم الذين استحقوا اسم الايمان فهذا في الحقيقة هذا الدليل لا يسعف اصحاب القول بان الاسلام والايمان واحد. بل يقال هذا على وجهه اراد بالاسلام الشيء الظاهر واراد بالايمان الشيء الباطن - [01:20:27](#)

الآية في الواقع دليل لاصحاب القول الاول الذين ياكلون اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمع كانت مثلا اه لما فتح الله تعالى على على المسلمين بلاد الشام والعراق ومصر كانت تسمى دار اسلام. مع ان اكثر اهلها - [01:20:47](#)

يهود ونصارى كفار لكن لان الكلمة والحكم للاسلام صارت تسمى دار اسلام ولهذا كان البيت بيت اسلام باعتبار ظاهره وباعتبار ان القيم عليه آ رجل مسلم قال رحمه الله ومنهم من ذهب الى ان الاسلام مختص بالاستسلام لله والخضوع له والانقياد لحكمه فيما هو مؤمن به - [01:21:07](#)

كما قال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال يمينون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمين عليكم ان هداكم للايمان وهذا ايضا دليل لمن قالهما واحد - [01:21:35](#)

هذا ايضا مما نستدركه واستدركه الشيخ ابن تيمية نقول هذه الآية ايضا لا تدل على ان الاسلام والايمان شيء واحد. بل تدل على ان الاسلام شيء والايمان شيء. كيف يقول الله تعالى - [01:21:49](#)

منكرا عليهم لما قالوا اسلمنا لما قالوا امنا. ماذا قال الله لهم؟ قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم الآية الصريحة جدا جدا في ان الاسلام غير الايمان - [01:22:04](#)

لان الاسلام غير الايمان. يعني بمعنى ان الذي ظهر منكم وبدر هو الخضوع العام والتصديق العام لكن بشاشة الامام بعد لم تباشر قلوبكم وان كانت قد قاربت بدليل قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم - [01:22:21](#)

وقد اخطأ من قال انهم منافقون. لا لا ليسوا منافقين لكنهم حديث عهد باسلام جاء يعني صدر منهم اظهار الخطوع والانقياد والقبول لكن بشاشة الايمان والايمان الواجب فضلا عن الايمان الكامل بعده لم يتحقق في هؤلاء - [01:22:40](#)

هذه اه مسألة الايمان ثم انتقل الى مسألة اخرى تفضل اعلى الاسلام ام على الكفر فهو من اهل الجنة وان شئنا والنبي صلى الله عليه واله وسلم بعلمه بانه منا للجنة وصح له ذلك بيت - [01:23:04](#)

نعم لما ذكر الشيخ مسألة الايمان اه قرب الى الاذهان مسألة الشفاعة لان الوعيدية ينكرون الشفاعة ويقولون لا تنفع الشفاعة في اهل الكبائر واهل السنة والجماعة يثبتون الشفاعة الاحاديث الصحيحة المقطوع بصحتها اسانيد جياد في الصحاح والسنن والمسانيد آ التي فيها ان الله تعالى يخرج من النار - [01:24:28](#)

من كان في قلبه مثقال ذرة مثقال حبة مثقال خردلة مثقال برة اقل من ذلك من ايمان والحديث الذي في الصحيح ايضا انه يخرج من النار اقوام يقال لهم الجهنميون يخرجون قد امتحشوا تفحموا يحملون ضبائر ضبائر فيلقون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة - [01:25:10](#)

فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السير هؤلاء يقال لهم الجهنميون علام يدل ذلك؟ يدل على ان هؤلاء من عصاة الموحدين الذين وقع عليهم عذاب وطهرهم الله تعالى بهذه العقوبة ثم دخلوا الجنة بفضل حسنة التوحيد - [01:25:34](#)
فيقولون ان الله يخرج من النار قوما من اهل التوحيد بشفاعة الشافعين فالشافعين كثر اعلاه قدرا الانبياء وعلى رأسهم نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك ايضا يشفع الشهداء. الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته - [01:25:55](#)
والفرط يشفع ايضا في والديه الشفاعة تكون باذن الله ورضاه عن المشفوع له قول الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى هكذا - [01:26:14](#)

اذن ثبتت الشفاعة واحاديث الشفاعة قد بلغت مبلغ التواتر وقد انشد ابن حجر رحمه الله بيتين في ذكر الاحاديث المتواترة لفظا ومعنا تواترا لفظيا ومعنويا فقال مما تواتر حديث من كذب - [01:26:31](#)

ومن بنى لله بيتا واقترب. هذولي تواتر لفظي ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذي بعض هذه الاربعة تواترها تواتر معنوي يعني بمجموع الاحاديث والطرق حديث الرؤيا واحاديث الشفاعة واحاديث الحوض واحاديث المسح على الخفين - [01:26:48](#)
فقال وان الشفاعة حق واعظم الشفاعات هي شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الموقف ان يقضى بينهم وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عنه ومن الليل فتهدد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - [01:27:09](#)

وان الحوض حق فقد روى احاديث الحوض نحو سبعة وثلاثين صحابي ولذلك كان ثبوت الحوض ثبوت متواتر والحوض في اللغة مجمع المال والمراد به حوض يكون في عرصات القيامة لنبينا صلى الله عليه وسلم يصب فيه ميزابان من الجنة من نهر الكوثر - [01:27:28](#)

ماؤه احلى من العسل ورائحته اطيب من رائحة المسك وكل زاوية من زواياه مسيرة شهر وعدد كيزانه عدد نجوم السماء ونبينا صلى الله عليه وسلم هو فرض امته على الحوض. يعني يتقدمهم الى الحوض - [01:27:54](#)
لكمال شفقتهم عليهم حتى قالوا له يا رسول الله كيف تعرفون من بين الامم؟ قال بالغرة والتحجيل يعني اثار الوضوء يهوي النبي صلى الله عليه وسلم وينزع ويناولهم فيشربون فمن شرب منه - [01:28:13](#)
مرة واحدة لم يظلم بعدها ابدا. يكتسب مناعة ضد العطش صلى الله عليه وسلم ويزاد اقوام من امته. قال لا يذادن اقوام من امتي او رجال من امتي عن حوضي. كما يذاد البعير الاجرب - [01:28:28](#)

تقول صيحابي صيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك اقول فبعدا لمن احدث فهم هؤلاء يحملون على انهم من ارتدوا عن الاسلام. بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. قال والميزان حق. الميزان حق لا كما تقول - [01:28:45](#)
المقصود بالميزان اقامة العدل. لا ميزان حقيقي. قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وهل هو ميزان واحد في جميع الخلائق او موازين متعددة اول معيار واحد خلاف والامر واضح ان المقصود انه ميزان حقيقي له لسان وكفتان - [01:29:03](#)
وقد يوزن به العامل وقد يوزن به العمل وقد يوزن به صحائف الاعمال ولكن العبرة بوزن الاعمال ولكن الدالة دلت على انه قد يوزن العامل كقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل السمين الكبير يوم القيامة لا يزن عند الله - [01:29:25](#)
وقوله في قصة عبد الله بن مسعود لما ارتقى يصلح شيئا في المسجد فبان ساقاه كانهما فجعل الصحابة يتعجبون من دقة ساقيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من دقة ساقيه - [01:29:46](#)

فوالله لهما في ميزان الله اثقل من جبل احد رضي الله عنه كنيف ملئ علما عبد الله بن مسعود. فهذا يدل على ان الذي يوزن العامل ومما يدل على ان الذي توزن صحائف الاعمال حديث البطاقة المشهور. وفيه فطاس السجلات وثقلت - [01:30:04](#)
البطاقة واما وزن الاعمال فكثير في كتاب الله. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فمن ثقلت موازينه

فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. قال والحساب حق - [01:30:23](#)

اعلموا يراعكم الله ان حساب الله للخلائق نوعان حساب للكافرين وحساب للمؤمنين تم حساب الكافرين فانهم لا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته لانه لا حسنات له وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - [01:30:41](#)

وانما يقررون بذنوبهم على رؤوس الخلائق فيعترفون بها ثم يقذفون في النار كل هذا لاقامة العدل واظهار الصدق وحساب المؤمنين على نوعين ارض ومناقشة هكذا دل الدليل على ان حساب المؤمنين على نوعين عرض ومناقشة - [01:31:02](#)

اما العرض فقد دل عليه حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه ان الله تعالى يدني عبده المؤمن يوم القيامة فيضع عليه كنفه ويستتره عن الخلائق ثم يقول اتذكر ذنب كذا يوم كذا؟ اتذكر ذنب كذا يوم كذا؟ فيقول العبد اي ربي اي ربي اي ربي يقر بذنبي حتى يظن انه قد هلك - [01:31:26](#)

فيقول له الرب اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اخرها لك اليوم ما اثناءه ما اسعده حين يسمع هذه الكلمة من الرب الرحيم ان يقول له الله سبحانه وتعالى اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم - [01:31:51](#)

انتهى انتهى همه وغمه وحرجه. ما امامه الا السعادة المطلقة اسأل الله من واسع فضله واما النوع الثاني فهو المناقشة وهو الذي يكون لعصاة الموحدين الذين اراد الله تعالى ان يعاقبهم ويعذبهم - [01:32:13](#)

قد قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما وعنده عائشة قال ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اليس الله تعالى يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله - [01:32:32](#)

صورة واضحة الاشكال عندها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ذاك العرض ومن نوقش الحساب عذب نوقش الحساب هلك. قال ومن نوقش الحساب عد. عد ومن نوقش الحساب عذب - [01:32:52](#)

اذا اذا دقق مع العبد بالمناقشة فمعنى ذلك انه سيعذب ما شاء الله في النار ثم يكون مآله الى الجنة طيب ثم ان الشيخ رحمه الله ذكر آا امرا مهما مما آا اجتمع عليه اهل السنة والجماعة. وهو عدم القطع لمعين بجنة ولا نار - [01:33:10](#)

اهل السنة والجماعة لا يقطعون لمعين بجنة ولا نار اه لان ذلك غيب الا من اخبر الله تعالى عنه او رسوله شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بعينه بانه ذلك - [01:33:34](#)

اما من لم نعلم فاننا نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين ونقول على وجه الاجمال المؤمنون في الجنة والكفار في النار لا يجوز لكائن من كان ان يقول فلان في الجنة - [01:33:48](#)

الا بدليل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم شهد له كالعشرة المبشرين وغيرهم ولا يجوز ايضا ان يقول عن فلان انه في النار الا بدليل بل دعوني اقول لكم يا اخوة حتى لو كان يهودي او نصراني - [01:34:07](#)

لا يجوز انك تقول هذا هذا الجثة التي بين ايدينا صاحبها هذا في النار لا يجوز لانه ربما خفي عليك شيء ولكن قل كل كافر في النار. كل يهودي في النار. كل نصراني في النار - [01:34:24](#)

لكن لا تعلم ان يكون الله سبحانه وتعالى قد علم من حال هذا المعين امرا لم تعلمه. واضرب لكم مثالا قصة الرجل من بني إسرائيل الذي لما حضرته الوفاة جمع بنيه - [01:34:41](#)

وقال انه لم يبتئر عند الله خيرا قط. حديث في الصحيح انه لم يبتئر عند الله خيرا قط يعني ما عمل خير يقول عن نفسه ذلك قال فاذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني - [01:34:57](#)

ثم اذا كان في يوم شديد الريح فاذروني. نصف في البر ونصف في البحر فاني اخاف ان قدر الله علي ان يعذبني. هكذا قال وهذه كلمة كفرية. لانه يشك في قدرة الله - [01:35:12](#)

واخذ على ذلك عهودهم وموآثيقهم فلما مات فعل بنوه بهما طلب. احرقوه دقوه سحقوه ثم لما كان في يوم شديد الريح نصف في البر ونصف في البحر كما طلب منهم تماما - [01:35:26](#)

اقامه الله خلقا سويا بين يديه. امر البحر فالقى ما فيه والبر فالقى ما فيه فقام خلقا سويا بين يديه وقال الله عز وجل اي عبيد على

ما فعلت قال يا ربي مخافتك - [01:35:43](#)

مخافتك قال فما تلافاه الله ان غفر له. أرايت يعني نحن نحكم ظاهرا بانه قد قال كلمة كفر لكن قد يبدر شيء لا نعلمه. ولذلك نحن مكلفون بالاحكام الدينيوية الاحكام الدينيوية بمعنى اننا هل نصلي عليهم؟ هل نغسل وهل نكفنه؟ هل نورث وراثته منها؟ هذا الذي في اه يجب علينا - [01:35:58](#)

وحكمه الاخروي فيكفينا ان نقول كل كافر في النار لا يلزم ان نقول هذا المعين في النار وذهب بعض العلماء الى ان من اجمعت الامة على صلاحهم يحكم له في الجنة - [01:36:25](#)
ومن اجمعت الامة على اه باطلهم وطغيانهم وفسادهم يحكم له في النار هذا قول قيل لكن القول الاول هو الاسلام وهو اقوم وهو الذي يحصل به المقصود ان شاء الله - [01:36:40](#)

طيب ثم انه قال ويوم تقوم الساعة والعشي دون ما بينهما. حتى اذا وقال الدنيا بعد ذلك ونحشر يوم القيامة اعمى وفي عيش الحياة الدنيا وانما اراد به بعد الموت قبل الحشر - [01:36:57](#)
صلى الله عليه واله وسلم مع الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا او في الآخرة وما ورد تفسيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. نعم الدور ثلاث دار الدنيا ودار البرزخ ودار الآخرة - [01:38:31](#)

ودار البرزخ دار بين دارين. كما قال الله عز وجل حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون. لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائلها. ومن ورائهم برزخ الى يوم - [01:39:09](#)
يبعثون. الحياة البرزخية هي حياة القبر ويجب الايمان بما يكون في القبر بل ان الايمان بما يكون في القبر جزء من الايمان باليوم الآخر. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [01:39:26](#)

والايمان باليوم الآخر يدخل فيه كل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فمن حين ان تفارق الروح البدن يبتدأ موضوع الايمان باليوم الآخر ومن ذلك ما يكون في القبر. والذي يكون في القبر امران - [01:39:42](#)
احدهما فتنة القبر وهو سؤال الملكين للميت في قبره ثلاثة اسئلة من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك كما ذكر الشيخ في اخر كلامه اما المؤمن فيقول ربي الله والاسلام ديني ونبيي محمد - [01:40:00](#)

قتل النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واما الكافر او المنافق او المرتاب فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته - [01:40:21](#)
ليس معنى ذلك انه لم يسمع يوما من الدهر الله ربي والاسلام ديني ومحمد. لكن كان يقرع سمعه فلا يرفع بذلك رأسه. لا يجاوز سماخ اذنيه. لا يبلغ الى قلبه. فلذلك عند - [01:40:35](#)

الهزة والزلزلة يتطاير ويتبخر ذلك ويقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. وهي فتنة عظيمة - [01:40:48](#)
حتى قال صلى الله عليه وسلم انكم تفتنون في قبوركم قريبا من فتنة المسيح الدجال ثم يعقب ذلك اما عذاب واما نعيم وقد دل الشيخ على اثبات عذاب القبر بانواع من الدلة اشهرها عند اهل السنة الدليل الاول الذي قدمه وهو قول الله تعالى عن ال فرعون - [01:41:04](#)

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. ووجه الدلالة واضح منه استدل ايضا بقول الله تعالى اه ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى - [01:41:26](#)
اه بعض المفسرين يقول معيشة ضنكا يعني المعيشة الدينيوية فهو وان سكن القصور وتنعم بالمراكب المأكل والمشرب الا انه في ضيق داخلي في قلق مستمر لانه كافر بالله وذهب الشيخ رحمه الله الى ان تلك المعيشة الضنك هي الحياة البرزخية التي قبل الآخرة - [01:41:46](#)

قال لاننا نجد في الدنيا من اليهود والنصارى من يكون متنعما طربا في هذه الدنيا. فاين الضنك؟ ينبغي ان نحمله على ما يكون في

الآخرة على كل حال هذا وجه من النظر - 01:42:13

يستدل به. وهناك أدلة أخرى في القرآن كقول الله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم هذا دليل على عذاب الآخرة وغيرها وغيرها كثير في القرآن. كقول كاستدلال ابن عباس بقول الله تعالى - 01:42:27 ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر. لعلمهم يرجعون قال العذاب الأدنى عذاب القبر. والعذاب الأكبر عذاب النار لكنه يشوش على هذا ماذا قوله لعلمهم يرجعون. كيف يرجعون؟ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى يعني عذاب القبر دون العذاب الأكبر لعلمهم يرجعون.

هل يمكن - 01:42:46

يرجعوا لا يمكن ان يرجعوا من قبوره لكن هذا لا ما كان ليغيب عن بال ابن عباس يكون محمل الكلام ان علمهم او تهديدهم وزجرهم بعذاب القبر قبل عذاب الآخرة قد يكون من اسباب ردعهم ورجوعهم. لعلمهم يرجعون عن كفرهم. اذا قيل لكم انكم ستعذبون في

قبوركم - 01:43:09

في النار واما السنة فطافحة بالدالة الدالة على عذاب القبر ومن اشهرها حديث الرجلين اللذين مر صاحبي القبرين اللذين يعذبان فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. يعني ما هو في امر شاق وصعب. بلى انه لكبير. يعني انه في ميزان الله كبير - 01:43:33 اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة فشققها شقين وركز على كل قبر منهما شقا وقال ارجو ان يخفف عنهما ما لم تيبس. هؤلاء من عصاة الموحدين - 01:43:56

عذابهم في القبر عذاب مؤقت ليس دائما والله اعلم اما الكفار فعذابهم دائم ولهذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة يوما في اخر النهار فقال هذه يهود تعذب في قبورها - 01:44:11

وكان النبي صلى الله عليه وسلم مرة راكبا بغلة له ومعه بعض اصحابه به بغلته حتى كادت ان تطرحه فالتفت فاذا ستة او سبعة اقبر قبور من هذا؟ فذكروا اناسا ماتوا في الجاهلية - 01:44:28

فقال لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من اصوات اهل القبور ما اسمع عياذا بالله يعني لو كنا يا اخوة نسمع اصوات المعذبين في قبورهم ما دفن احد احدا - 01:44:45

من الروع والفرع ومن عجب ما ذكر ابن شيخ الاسلام ابن تيمية ومن بعده تلميذه ابن القيم ان المسلمين في بلاد الشام كان اذا اصاب جوابه او خيولهم داء يقال له المغلي - 01:44:59

جاء يصيب الدابة فيحتبس اه يعني الطعام في جوفها ولا يخرج اكرمكم الله المكان يسمى المغرب فاذا ما ارادوا ان يداووه جوابهم وخيولهم ذهبوا بها الى قبور النصيرية الذين يسومون المسلمين سوء العذاب الان في سوريا - 01:45:13

ذهبوا بجوابهم الى قبور النصيرية. فما ان تسمع فما ان تسمع اه اصوات المعذبين حتى ما في بطونها فعذاب القبر ثابت ومسألة منكر ونكير ثابتة ونقف عند هذا الحد للاستراحة ونعاود ان شاء الله - 01:45:33

الجلسة الأخيرة نعم وذكرها - 01:45:57